

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

تساءلت منتسوري في أحد كتبها عن حالنا لو أننا عشنا ، ولو
ليوم واحد ، في عالم الأطفال نفكر بعقليتهم ونحس إحساسهم . .
هل نكون سعداء ؟ وهل سنجد ما نحتاجه ؟ ولكي نصل إلى إجابة
صحيحة نتصور أننا بوسيلة ما وجدنا أنفسنا نعيش وسط عالم من
المردة ذوى الأجسام الجريمة الكبيرة ، فسيقانهم طويلة جداً إذا
قورنت بسيقاننا ، وقوتهم الجسمية تعادل أضعاف أضعاف قوة
أجسامنا ، وأن الله حباهم بذلك يتناسب تناسباً طردياً مع ضخامة
أجسامهم . لتصور أننا نعيش بين هؤلاء وأننا دعينا إلى حفل
يقيمونه ...

لا شك أننا بعد أن نلج مدخل الدار سنصادف صعوبة كأداء
وهي صعود الدرج . فإن صغر أجسامنا وقصر سيقاننا سيجعل
من المتعذر بل من المستحيل أن نصعد ذلك الدرج دون مساعدة
خارجية . وهب أننا نجحنا بتلك المساعدة في تذليل تلك العقبة ،
فإننا سنضطرم حتماً بعقبة أخرى ، قد تكون فتح الباب الملق ،
ذلك لأن المزلاج بعيد عن متناول اليد ، كما أن حركته التي يفتح

بها الباب تحتاج إلى قوة لم يمنحها الله لنا بعد . وتأتى إلينا النجدة من أحد سكان الدار الذى لا يكاد يضع يده (الضخمة) على المزلاج حتى يفتح الباب .

وعند ما ندخل القاعة التى رصت فيها المقاعد والموائد ، سنجد أنه من المتعذر على أى فرد منا أن يجلس على كرسى ، ذلك لأن الكرسي مرتفع كبير لا تستطيع أجسامنا الضئيلة الهزيلة أن تصل إليه وتستريح عليه . . . ثم هذه الملاعق وأدوات المائدة ، إن أصابعنا الصغيرة لا تقوى على رفعها أو حملها وبالتالي استعمالها . . . مثلنا فى بلاد العالقة مثل الأطنال بيننا ، هم ضعفاء ونحن أقوياء ، هم صغار ونحن كبار ، فهل ياترى يعيش الأطفال فى سعادة وحبور؟ إنه يجد فى هذا العالم المضطرب أشياء غريبة عنه ، بعيدة عن إدراكه ، لا تناسب مع نموه وتطوره ، يفعل ما يريد الغير لا ما يريد هو . وشتان بين ما يريد الغير وبين ما يريد هو ، وفرق شاسع بين رغبة الغير الناضج النمو ورغبته هو الذى يخطو فى سلم النمو . هل ياترى أخطأ الطريق إلى هذا العالم ، وكان المفروض أن يذهب إلى عالم آخر يناسبه ؟

يعبر الطفل عن شعوره هذا بعدة أعمال ومظاهر نسيء فهمها وتفسيرها وتأويلها : فقد تواطأ علماء النفس والتربية على أن يعلموا كسر الطفل للعلبة — الجميلة بأنه يريد أن يعرف كيف تدار وأن

يكشف سرها ، ويقولون إن هذا هو المظهر النزوعي لغريزة حب الاستطلاع أولغريزة الحل والتركيب . إننا نتساءل لم لا نعتبر كسر الطفل للعبة الجميلة على أنه قد ملّ مظهرها الخارجي ويريد أن يرى هل بداخلها شيء مثل يثير انتباهه .

إن لدى الطفل ميلا تلقائياً إلى استخدام كل ماحوله في حياته ويود لو يستعمل مشجماً يناسبه وأن يمسح الأرض وينظف النوافذ ، وأن تكون له موائد ومقاعد تناسبه ، وأن يعمل مستقلاً دون حاجة إلى مساعدة خارجية ، فهل يحصل على مطالبه هذه ؟ وهل يمكنه أن يعيش في عالمة ، عالمة هو ، لا عالم غيره ؟ وهل يمكنه أن يحس بأن هذا المقعد صنع له هو لا لغيره ؟

هذا هو الحقل الذي نال العناية أخيراً ، فبدأ الإهتمام بالطفل والطفولة ، وهذا هو الميدان الذي اتجهت إليه الآنظار في هذا العصر . ولا شك أنه اتجاه خطير مفيد سيؤدي إلى الإنسانية إلى تعرف أحوالها والنظر إلى مستقبلها نظرة تقوم على الجد والدراسة ، والتجربة ، مما يبعث في نفوس أبنائها الاطمئنان إلى مستقبل حياتهم والثقة بأنفسهم . ولعل هذه الظاهرة المباركة هي أخطر ما طرأ على العلم الحديث . فإن الفرد في مجتمعنا هذا يستطيع أن يقرأ عن نفسه بنفسه ، ويصلح من شأنه ومن شأن غيره بعد أن كان أجدادنا وآباؤنا يجهلون ما يجب أن يفهموه عن أنفسهم وعن

أولادهم فتركوا كل شيء للظروف التي كانت تشكل كل شيء
كيفما تريد .

ولاريب أن حاجتنا ، نحن معشر المصريين إلى هذا العلم عظيمة ،
جليلة الخطر ، فنحن نتطلع إلى مجتمع يسلم أفراده من التعقيد
وسوء الفهم ، ليصبحوا أعضاء صالحين لبناء مجتمع سليم قوى
يندفع في طريق الرقي والنجاح .

وإذا كنت قد أوتيت بعض الجرأة التي دفعتني إلى المشاركة في
هذا الميدان والمساهمة في علاج بعض نواحيه الكثيرة المأخوذة ،
فإن الفضل في ذلك يرجع إلى هذه الروح القوية التي بثها في أساتذتي
الأفاضل الذين أتقدم بشكرهم ، ولعله شكر يعبر عن تقدير عظيم .
فإلى أستاذي الجليل الدكتور عبد العزيز القوصي عميد معهد التربية
العالي أهدى أعظم شكري فهو الذي حببني في هذه الناحية كما أنني
أدين بالفضل العميق لأستاذي العظيمين الأستاذ محمد فؤاد جلال
والأستاذ صالح عبد العزيز فمن بحر علمهما الزاخر ارتشفت بعض
قطرات كانت عماد دراستي وبحثي .

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى ما فيه الخير للجميع ؟

أول يناير ١٩٥٠

محمد مرسى المحمر

الفهرس

الفصل الأول : الطفولة وطبيعة الطفل . (٩ - ٤٠)

معنى سيكولوجية الطفل ٩ - أهمية دراسة سيكولوجية
الطفل ١٠ - مراحل النمو عند الإنسان ١١ - معنى وأهمية
الطفولة ١٦ - أهمية الفعل المنعكس الشرطى ٢٠ - بعض
النظريات عن طبيعة الطفل ٢٣ - التطور الحديث فى دراسة
الطفل ٣٢ - المراجع ٤٠ .

الفصل الثانى : طرق دراسة الطفل . (٤١ - ٥٨)

الملاحظة العرضية ٤١ - الملاحظة المنظمة ٤٢ - التجارب ٤٩
الاستفتاءات ٥٣ - دراسة الحالات ٥٤ - العيادات
السيكولوجية ٥٦ - المراجع ٥٨ .

الفصل الثالث : الوراثة والبيئة . (٥٩ - ٩٧)

لامارك ٥٩ - داروين ٦١ - الأساس المادى للوراثة ٦٣
وراثة الصفات ٦٦ - أهمية الوراثة فى سيكولوجية الطفل ٧٦
وراثة الصفات المكتسبة ٧٨ - بعض التجارب ٨٠ - الوراثة
أو البيئة ٨٦ - خاتمة ٩٢ - المراجع ٩٧ .

الفصل الرابع : السنة الأولى فى حياة الطفل . (٩٨ - ١٣٩)

ليل الحياة ٩٩ - لمولود قبل تمام الحمل ١٠٢ - صحة الحامل ١٠٤
الطفل يولد ١٠٦ - استقبال الحياة ١١٠ - التغذية ١١٣
النوم ١٢٠ - أزمة التسنين ١٢٢ - أزمة الفطام ١٢٤

أزمة المشي ١٢٦ — الأفعال المنعكسة ١٢٨ — السلوك المنعكس

عند الوليد ١٢٩ — بعض مظاهر السلوك عند الوليد ١٣٣

أهمية الأفعال المنعكسة ١٣٤ — المراجع ١٣٩ .

الفصل الخامس : النمو الإنفعالي . (١٤٠ — ١٨٩)

الإنفعال وطبيعته ١٤٠ — نمو الانفعالات ١٤٤ — أثر التعلم

في نمو الاستجابات الانفعالية ١٤٧ — الخوف ١٥٠

أنواع المخاوف ١٥٢ — نوع يجب وجوده ١٥٧ — من آثار

الخوف ١٥٨ — علاج الخوف ١٥٩ — الغضب ١٦٦

أسباب الغضب ١٦٧ — مظاهر الغضب ١٦٩ — علاج

الغضب ١٧١ — الغيرة ١٧٣ — ظهور الغيرة ١٧٥ — مظاهر

الغيرة ١٧٧ — علاج الغيرة ١٧٩ — اللذة ١٨٠ — مشيرات

ومظاهر اللذة ١٨١ — الحب ١٨٣ — علامات الحب ١٨٣ —

تطور الحب ١٨٤ — أثر الانفعالات في الحالة الصحية ١٨٥ —

توجيهات إلى المربين والمربين ١٨٦ — المراجع ١٨٩ .

الفصل السادس : الترقى الإجتماعي . (١٩٠ — ٢٢٨)

طبيعة الاستجابات الاجتماعية ١٩٠ — السلوك الإجتماعي

عند الطفل ١٩٥ — السلوك الإجتماعي في المرحلة قبل

الدراسية ١٩٨ — السلوك الإجتماعي عند الطفل في

المرحلة بعد الخامسة ٢٠٣ — مشاجرات الأطفال ٢٠٦

الزعامة ٢١١ — العلاقة بين الولد وابنته ٢١٣ — العوامل

التي تؤثر على الترقى الإجتماعى للطفل ٢١٥ — المراجع ٢٢٨ .

الفصل السابع : نمو اللغة . (٢٢٩ — ٢٧٦)

كيف يتعلم الطفل اللغة ؟ ٢٢٩ — نمو المفردات ٢٣٩ —

القراءة ٢٤٥ — كيف تعلم القراءة ؟ ٢٤٨ — الطريقة الكلية

فى تعليم القراءة ٢٥٥ — ماذا يجب الأطفال قراءته ٢٦٢ —

نوعان من القراءة ٢٦٣ — النمو كعامل يحدد مقدرة

القراءة ٢٦٤ — صعوبات النطق ٢٦٦ — العوامل التي تؤثر

فى النمو اللغوى ٢٧٢ — المراجع ٢٧٦ .

الفصل الثامن : الذكاء . (٢٧٧ — ٣٠٥)

تعريف الذكاء ٢٧٨ — تجربه الأفراخ ٢٧٩ — تجربة الزنبار

الوحيد ٢٨٠ — تجربة لوحة الأشكال ٢٨١ — نظرية العاملين

لسيرمان ٢٨٦ — نظرية العوامل الكبيرة لثورنديك ٢٨٨

أثر الوراثة والبيئة ٢٩١ — العمر العقلى ونسبة الذكاء ٢٩٤

توزيع الذكاء ٢٩٦ — الأطفال الموهوبون ٢٩٩ — ضعاف

العقول ٣٠٢ — المراجع ٣٠٥ .

الفصل التاسع : نمو الوظائف العقلية . (٣٠٦ — ٣٣٧)

الانتباه ٣٠٧ — انتباه الطفل فى السنة الأولى والثانية ٣٠٨

انتباه الطفل بعد السنة الثانية ٣٠٩ — انتباه الطفل وانتباه

الراشد ٣١١ — الإحساس والإدراك الحسى ٣١٢ — الإحساس

بالأل ٣١٤ — إدراك الألوان ٣١٦ — التمييز الصوتى ٣١٧

التفريق بين الأثقال ٣١٨ — الذاكرة ٣١٩ — ذكريات
الطفولة ٣٢٣ — ذاكرة الطفل وذاكرة الراشد ٣٢٤
التعليل والحكم ٣٢٧ — الفرق بين تعليل الطفل وتعليل
الراشد ٣٣٥ — المراجع ٣٣٧ .

الفصل العاشر : التعلم . (٣٢٨ — ٣٧٢)

تعريف التعلم ٣٤١ — الدوافع في التعلم ٣٤٤ — طرق
التعلم ٣٤٩ — قوانين التعلم ٣٥٦ — التعلم في نظر السلوكيين ٣٦٢
التعلم في نظر علماء مبدأ الربط ٣٦٣ — نظرية الجشتالت ٣٦٣
كيف نستفيد من التعلم ؟ ٣٦٥ — ملاحظات لتوجيه الطفل
في التعلم ٣٦٨ — المراجع ٣٧٢ .

الفصل الحادى عشر : اللعب (٣٧٣ — ٤٠٠)

مقدمة ٣٧٣ — العمل واللعب ٣٧٥ — لعب الطفل ولعب
الراشد ٣٧٩ — لماذا يلعب الكائن الحي ؟ ٣٨٢ — اللعب
الإيمائى ٣٨٤ — الرموز الجنسية في لعب الطفل ٣٩٠ —
مواد اللعب ٣٩٤ — اللعب والتربية ٣٩٦ — المراجع ٤٠٠

الفصل الثانى عشر : الحياة الجنسية (٤٠١ — ٤٢٣)

لا يجب أن نتزعج ٤٠٢ — الحاجة إلى تربية جنسية ٤٠٤
الاستمناء ٤٠٨ — فرويد والغريزة الجنسية ٤١٣ — أسئلة
الأطفال ٤١٧ — التربية الجنسية ٤٢٠ — المراجع ٤٢٣ .